

العوامل المحددة للقوة التعبيرية للصيغ الاستفهامية الإنكليزية:

دراسة لغوية و ما بعد لغوية

رسالة تقدّم بها

ضياء جاسم عيسى الفتلاوي

إلى مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير آداب

في اللغة الإنكليزية و علم اللغة

بإشراف

أ.م.د. سوسن فيصل السامر

الخلاصة

تبحثُ الدراسة الحالية أربعة من الجوانب السياقية التي تساهم في عملية تحديد القوة التعبيرية المؤداة من خلال صيغ الاستفهام الإنكليزية. هذه الجوانب السياقية هي تحديداً الحالة النفسية للمخاطب، العلاقة الاجتماعية بين المخاطب و المخاطب ، التركيب الاستفهامي النحوي ، و أخيراً جانب التشديد الصوتي . أول جانبين من هذه الجوانب السياقية هما ذات طبيعة ما بعد لغوية ، بينما الجانبان المتبقيان لغويان في طبيعتهما. بما أن هذه الجوانب مجتمعةً تشكّل جزءاً من عموم السياق الخاص بالجملة ، فالدراسة تحاول تسليط الضوء على الدور التداولي لكل من هذه الجوانب في عملية تحديد القوة التعبيرية المقصودة ، من ناحية كل من المخاطب و المخاطب. إن النجاح في هذه العملية يؤدي في نهاية المطاف إلى إنتاج تواصل لغوي ناجح. لذا ، فإنّ أي قصور في بيان الجوانب السياقية أعلاه يقود إلى حالة من عدم الفهم أو حتى فشل في عملية التواصل.

وبغية إتباع السياق العلمي ، تطرح الدراسة مجموعة من الفرضيات التي يُراد مناقشتها. أولاً، تفترض الدراسة وجود إثنين من عوامل التحديد ما بعد اللغوية هما العامل النفسي والعامل الإجتماعي. يتمثل الأول بنوع الحالة النفسية التي يعيشها المخاطب وكيفية تأثيرها على عملية تحديد القوة التعبيرية المقصودة بينما يُشير العامل الثاني إلى طبيعة العلاقة الإجتماعية بين المخاطب والمخاطب وما تحمله من تأثير على العملية ذاتها. تم إفتراض أنّ هذين العاملين مؤثران من ناحية المخاطب و المخاطب كليهما. ثانياً ، تفترض الدراسة أيضاً وجود عاملين آخرين من عوامل التحديد اللغوية هما العامل النحوي وعامل التشديد الصوتي. يتمثل الأول بنوع الصيغة الإستفهامية المستخدمة لتأدية القوة التعبيرية المقصودة بينما يُشير الثاني إلى التشديد المفرداتي والتشديد الجملي المستخدم مع الصيغة الإستفهامية ودورها في عملية التحديد آنفة الذكر. تفترض الدراسة أنّ هذين العاملين مؤثران في عملية التحديد من جهة كل من المخاطب والمخاطب. لغرض التحقق من مدى إثبات الفرضيات المطروحة، إتبعَت الدراسة مجموعة من الإجراءات النظرية والعملية في هذا المجال.

تشتمل الدراسة على مقدمة وثلاثة فصول. تُبيّن المقدمة مشكلة البحث وفرضيات الدراسة وأهدافها والإجراءات المتبّعة في البحث والبيانات المعتمدة في عملية التحليل وإظهار النتائج وحدود الدراسة بالإضافة إلى قيمتها وفائدتها العلمية المتوقعة. أما بالنسبة إلى فصول الدراسة، فيعرض الفصل الأول نبذة مختصرة عن نظرية فعل الكلام التي تندرج تحتها دراسة مفهوم القوة التعبيرية. يتناول هذا الفصل رؤى بعض العلماء البارزين في هذا المجال وهم كُلاً من (اوستن و سيرل و غرابيس و لينش) تجاه هذه النظرية مع شيء من التركيز على تصنيفاتهم المختلفة للقوة التعبيرية. كما ويتناول الفصل بشكل عام مفهوم "السياق" وأهميته في عملية تحديد القوة التعبيرية المقصودة. أما الفصل الثاني فيشتمل على مناقشة نظرية للعوامل المحددة الأربعة مبيناً الدور ألتحديدي لكل عامل على حدة. يتناول الفصل في البداية مناقشة العوامل اللغوية (العامل النحوي وعامل التشديد الصوتي على التوالي) ومن ثمّ يتعرّض الفصل بعد ذلك إلى مناقشة العوامل ما بعد اللغوية (العامل النفسي والعامل الإجتماعي على التوالي). في نهاية المطاف يُقدّم الفصل آلية مقترحة توضّح كيفية العمل المشترك لهذه العوامل مع عرض مخطّط لهذه الآلية لزيادة التوضيح. من جهةٍ أخرى، يُشكّل الفصل الثالث الجانب العملي من الدراسة وهو يشتمل على التحليل العملي لإستبيان يحتوي على ٤٠ فقرة موقفية أُعدّ لهذا الغرض. الهدف من هذا الفصل

هو التحري التجريبي للعوامل المحددة ومدى فاعليتها في عملية التحديد في المواقف العملية. تنتهي الدراسة بعرض لمجموع الاستنتاجات التي توصلت لها وبعض المقترحات للبحوث المستقبلية القريبة من موضوع البحث. فيما يخص البيانات المعتمدة في هذا البحث ، صمّم الباحث إستبياناً يتألف من ٤٠ فقرة موقفية مقتبسة من مواقف الحياة المتنوعة. تم إختيار هذه المواقف بعناية بغية تغطية كل ما طرّح في جانب الدراسة النظري. قُدّم الإستبيان إلى عينة من متحدثي اللغة الإنكليزية كلغة أم لغرض الاستفادة من خياراتهم وذلك للإرتقاء بمستوى المصدقية والثبات والموضوعية الخاص بنتائج الإستبيان نظراً لأنّ اللغة الأم للباحث هي ليست الإنكليزية. و بما أنها هي لغة الدراسة ، لذا قد يكون إعتقاد الباحث على مقدرته اللغوية الذاتية لغرض إصدار الأحكام على فقرات الإستبيان عرضة للشك.

في نهاية المطاف تستنتج الدراسة أنّ كافة العوامل المفترضة يُمكن إستخدامها كعوامل محددة تساهم مساهمة فاعلة في عملية تحديد القوة التعبيرية المؤداة عن طريق الصيغ الإستفهامية الإنكليزية. بالإضافة إلى ذلك، تدرج الدراسة قائمة لعدد من القوى التعبيرية غير المباشرة التي وجدتتها الدراسة ممكنة الأداء من خلال صيغ الإستفهام الإنكليزية.